

شيخ المضيرة أبو هريرة

[165] الغزوة قتل من قتل من سادات قريش، ومنهم الوليد بن عقبة خال معاوية ووالد هند. وبعد هذه الغزوة التي نجا منها أبو سفيان، أصبح سيد مكة بلا منازع وزعيم قريش في حربها وسلمها، وهو الذي قاد قريشا يوم أحد والخندق، وألب العرب على النبي وأصحابه، وأغرى اليهود حتى نقضوا عهدهم من النبي وأصحابه، وهو الذي ظل يدبر مقاومة قريش للنبي وكيدها له، ومكرها به، واستمر على ذلك حوالى عشرين سنة من أول قيام الدعوة حتى كان يوم فتح مكة فأسلم مرغما. وكان قد نذر أن لا يمسه رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وآله. وقد بينا لك من قبل قصة إسلامه، عندما أحيط به على ما رواه المقرئزى آنفا، وكان معه ابنه معاوية وسائر أولاده ومن أسلم من قومه، وقال لهم النبي يومئذ: " اذهبوا فأنتم الطلقاء ". وكان كذلك هو وأولاده " من المؤلفة قلوبهم "، وهم قوم من كبار العرب كانوا يعطون من الصدقات مالا، إما دفعا لآذاهم، وإما طمعا في إسلامهم، وإما تثبيتا لهم في الاسلام (1). وكان أبو سفيان وأولاده من الذين كان يعطيهم النبي دفعا لآذاهم، لان إسلامهم - كما بينا - لم يكن صحيحا، فلما تولى عمر حرمهم ذلك وقال: " انقطعت الرشا، لان المسلمين قد كثروا ". والمؤلفة قلوبهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلاما ضعيفا. والطلاق جمع طليق وهو من حصل المن عليه يوم فتح مكة من قريش، ومن هؤلاء: أبو سفيان، وسهل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، ومعاوية ويزيد ابنا أبا سفيان. وكان الطلقاء يقولون في محمد صلى الله عليه وآله " دعوه وقومه، فإن غلبهم دخلنا في دينه، وإن غلبوه كفونا أمره ".

(1) ظل المؤلفة قلوبهم يأخذون من مال الامة _____

حتى تولى عمر وقال: لقد اعتز الاسلام ولم تعد حاجة لاعطائهم. (*)
